ولقد صنع هذا الحب بها أكبر معجزة فى حياتها .

لقد صنع منها شخصية جديدة ..

ووصلت الحافلة المزدحمة ، لتنتزعها من أفكارها ، فقفزت إليها فى رشاقة ، وحشرت جسدها بين الأجساد المكتظة داخلها ، دون أن تشكو أو تتزمر كعادتها ، وساعدها نحولها على أن تتسلل وسط زحام الحافلة ، حتى وصلت إلى منطقة هادئة نسبيًّا ، فتشبثت بإطار المقعد المجاور لها ، ووقفت تنتظر وصول الحافلة إلى الكلية فى لهفة ، أنستها الزحام ، والتخبط ، حتى وصلت إلى الكلية ، فقفزت منها فى رشاقة ، ووقفت تعدل من ثوبها ، وتتحسس شعرها فى اهتمام ، لتتأكد من أن الزحام لم يفسد تصفيفته ، ثم اندفعت إلى الكلية ، وهى تمتلئ بالشوق واللهفة لرؤية (منير) ..

وارتجف جسدها فى نشوة ، عندما وقع بصرها عليه ..

كان يجلس صامتاً ، يداعب الرمال بطرف غصن جاف صغير ، فى شرود ، وكأنه مستغرق فى تفكير

عميق ، فأسرعت إليه فى خطوات مرحة واسعة ، وهتفت حينما أصبحت على قيد خطوات منه :

– أين ذهب عقلك يا جراح المستقبل ؟

رفع عينيه إليها فى هدوء ، وابتسم فى شرود وهو يقول :

– مرحباً يا (إيمان) .. كيف حالك ؟

كانت إجابته روتينية جافة ، إلا أنها تجاهلتها ، وهى تجلس إلى جواره ، قائلة فى مرح :

– ماذا يقلقك ؟

بدت ابتسامته باهتة ، وهو يغمغم :

– لا شىء .. لا شىء يا (إيمان) .

وعاد يخط رموزاً وهمية بطرف الغصن فوق الرمال ، وشملهما الصمت ، وهى تتأمله فى وَلَهٍ وشغف ، وتملأ عينيها بوسامته وملاحته ، دون أن تبالى بما تفصح عنه نظراتها الواضحة ، ثم سألته فى خفوت :

– ألا تريد أن تخبرنى ماذا يقلقك ؟

غمغم دون أن يلتفت إليها :

www.liilas.com